أنشطة بحثيّة: انفتاحنا على العالم من خلال عدة حضارات وتجسيد عملي لعاداتها

جويل الترك

ملخّص: توالت شعوب متعددة وتركت حضارات مهمّة. من هنا كان التوجّه لمشروع بحث وعمل مع تلامذة الصفوف الثانوية والهدف من ذلك المعرفة المعمّقة لتاريخ تلك الحضارات بكل ما كانت تحمله من ابداع وتراث وعادات. وقد أثمر هذا المشروع وجعل التلامذة يندفعون الى البحث والتحليل والاستنتاج ما زادهم تعلّقاً بمادة التاريخ وبالمعرفة والمشاركة والتمرّس أكثر في المعلومات التاريخيّة مما اتاح لنا الفرصة لتحقيق أهداف تربوية جمّة.

جولة في دراسة تاريخ دير القمر وبيت الدين

ريتا دميان

ملخص: تدريس التاريخ في السنة الثامنة الأساسية: لقد تمّ التحضير لهذا المشروع ثلاثة اشهر قبل زيارة المواقع خلال حصص التدريس ونحن ندرك ان للتاريخ حصة واحدة أسبوعية وبالكاد كافية لإتمام ما هو متوجّب. فقد كنت أقوم بشرح الدروس المخصصة بكل حقبة وأرفقها مباشرة بموجز عنها كما حجزت مكتبة المدرسة لأسابيع متتالية وحضرّت مسبقا جميع الكتب التاريخية والوثائق والمجلات والمنشورات المتعلقة بالبحث بالتنسيق مع مديرة المكتبة. هذا فضلا عمّا حاولت إحضاره شخصيا من صور او مطبوعات عن تلك الفترة الزمنية كوثائق تابعة للاونيسكو وأخرى مستقاة من بعض الأصدقاء في الجبل حتى توصّلت فعليا لمقابلة إحدى الأميرات الشهابية مع بعض التلامذة وذلك خارج نطاق الدوام المدرسي. كما سعى بعض التلاميذ للاتصال بمالكي قصر ومتحف عائلة باز في دير القمر لكن كان الجواب بالنفي. وكنت بالطبع قد وزّعت التلامذة إلى فرق عمل من أربعة أو خمسة أفراد وكل فريق موّكل بموضوع مختلف نسبيا عن الأخر تفاديا للتكرار أو للفوضى، وكنت كل 15 يوما القي نظرة على ما تمّ اكتشافه وتوثقه في ملف من قبل التلاميذ وأعطيهم علامة أو أكثر إضافية تشجيعا لهم. كان هناك الكثير من الصعوبات فنحن في لبنان عندنا الكثير من العطل غير المتوقعة: امتحانات لغير مواد على حساب ساعات التاريخ والتربية، فرص قسرية، تكاسل بعض التلاميذ، رفض المدرسة إعطائي ساعات إضافية حتى دون مقابل مادي. لكن ذلك لم يحطّ من عزمي إذ إن الصعوبة الأكبر التي يعاني منها فعليا بعض أساتذة التاريخ هي إقناع التلاميذ حفظ معلومات مستظهرة يشك بعض الأحيان المتلّقن بمصداقيتها. من هنا كنت أكثر إصرارا لخوض هذه التجربة حتى توصلت مع تلاميذ إلى إرسال مكتوب لفخامة رئيس الجمهورية نطالبه أن يأذن لنا بزيارة الأقسام الخاصة بالمقر الصيفي لرئاسة الجمهورية من قصر بيت الدين وهو الحرملك والسجن وحديقة الرئيس حيث ضريح الأمير بشير الثاني والست شمس. بدأت ورشة العمل في منتصف كانون

الثاني حتى أواخر نيسان ثم عرض كل فريق ما اكتشفه وأنجزه لمدة أسبوع في مكتبة المدرسة ودعوت عند ذلك ا فراد مكتب الإرشاد السياحي والتاريخي لوضعهم بأجواء أبحاثنا والإطلاع عليها تحضيرا ليوم الرحلة التي تمت في الفصل الثالث من السنة الدراسية. أمل أن أكون قد ساهمت ولو بالقليل في سبيل تطوير هذه المادة وإعطائها حقها.

مقاربة تعلّمية متكاملة: الحرب العالميّة الثانية

دارين حجّار معلوف

ملخص: هذه المقاربة هي عبارة عن عرض ما يستنتجه الطلاّب من أحداث الحرب العالمية الثانية المعطاة في الصف الثاني ثانوي على ورقة كرتون كبيرة معلّقة على الجدار في نهاية كل حصّة، بحيث أننا نقوم بمقارنة أحداث الماضي بالحاضر وذلك يساعدهم على تعلّم العِبَر من التاريخ وتنمية الحس النقدي لديهم لتسهيل فهم المادة وفهم الأحداث السياسية التي يعاصرونها ولتحفيزهم على الإصغاء ودراسة مادة التاريخ. كما أنني أعتمد أسلوب التشويق في الشرح من خلال سرد الدرس بشكل قصّة، أو عبر عرض أفلام تاريخية لبعض الأحداث التي ندرسها أو استخدام المستندات، وأشدّد على إشراك الطالب في شرح الدرس من خلال إدخاله في الزمن والحادثة التي نرويها وجعل الطالب يتّخذ القرار بدل الشخصيّة التي نتحدّث عنها، أو عبر حثّه على إجراء بحث حول شخصية من شخصيات الحرب وعرضها على أصحابه إما بشكل فيلم أو صور وأحداث على الشاشة الكبيرة، بالإضافة إلى استخدام الخريطة الجدارية وحتى أنني أستخدم المستندات في المسابقات لتنمية حس التحليل للأحداث التاريخية. لقد نجحت التجربة بحيث أنني حققتُ هدفي في ترغيب الطلاّب في درس مادة التاريخ بحيث أنهم كانوا ينتظرونها من أسبوع إلى آخر وفي تحفيزهم على البحث عن موضوع تاريخي أو شخصيّة تاريخية وليس فقط دراسة المادة لرفع علاماتهم. تأثّر باقي طلاّب المدرسة بالتجربة وبحب المادة، وحتى الأساتذة منهم أيضاً، وبفضل هذه التجربة حافظنا على تعليم المادة في هذا الصف وإلا استبدلت بتاريخ الصف الثالث الثانوي، كما أنني استمتعت بإعطاء المادة.

تعزيز التعلم الناشط لدى الطلبة في دراسة التاريخ:
الهجوم الألماني على الاتحاد السوفياتي

حسين عبيد

ملخّص: تم اعتماد الخطوات التالية: إدراج الأهداف المعرفية للدرس، والمهارات التي سيتدرب عليها الطلاب، نقاط القوة، الصعوبات، خلاصة. ومن الأهداف التي تتوخى هذه التجربة تحقيقها:

ــ تنمية الميول الإيجابية للطالب وترسيخ ثقته بنفسه كمواطن يشعر بأن له دورًا ومساهمات في بناء وطنه.
ــ تعزيز قدراته المعرفية والثقافية.
ــ تنمية المهارات لديه في مجالات التحليل والاستنتاج والمقارنات واستخلاص العبر.
ــ تنمية الميول الوجدانية في شخصيته من خلال انشداده إلى الحدث، وصرف ذهنه عن النظرة التقليدية للتاريخ باعتباره قصة أو حادثة عابرة، وجعله يعيش الحادثة ويتفاعل معها .
ــ ازدياد الدافعية لديه، ما يضفي على أجواء الصف نوعًا من الحيوية والانجذاب.
ــ التأسيس لبناء شخصية تشاركية تكاملية تفاعلية منفتحة على كل القضايا.
ــ المواكبة لما يتماشى مع ميول الطلاب ورغباتهم من حيث استخدام وسائل حديثة في التعلم.

ومن الصعوبات التي تواجه هذه التجربة: في التحضير، والعرض وتهيئة الوسائل، ما يوجب إفراد مساحة زمنية لائقة بها لمعالجة الإشكاليات والأحداث والقضايا. ولذا ننصح باعتماد هذه التجربة وتوسعة نطاقها في المادة نفسها وفي مختلف المراحل.

اعتماد المراجع الأولية في تدريس التاريخ: استقلال لبنان

ندى حسن

ملخص: إذا اعتبرنا أن منهج مادة التاريخ يتكون من أربعة عناصر وهي: الأهداف، المضمون، الطرائق، والتقييم. سأقومُ بتقديم تجربة مدرسية، حول درس استقلال لبنان، تكون وصفاً واقعياً لممارسة تعليمية قمت بتطبيقها في الصف الثالث ثانوي، تتطرقُ تباعاً إلى العناصر الأربعة التي ذكرت، مختتمةً بخلاصة تناقش مساهمة هذه التجربة بتذليل بعضٍ من العقبات التي تعترض تعليم مادّة التاريخ في لبنان.

الايجابيات: 1) تحقيق الأهداف التعليمية لمادة التاريخ، 2) تغيير النظرة التقليدية لتعليم المادة عند الطلاب، 3) تنمية الأهداف السيكو حركية التي تعتمد على الاستجابة المباشرة من خلال السمع والبصر، 4) تنمية روح المشاركة لدى الطلاب من خلال طرح الأسئلة، وتنمية الشعور بالحاجة إلى أستاذ يدير الصف، 5) تنمية القدرة على حل المشكلات، 6) تنمية معرفة قراءة الوثيقة التاريخية والقدرة على تحليلها، 7) ربط مادة التاريخ بمواد تعليمية أخرى: شريط زمني مع الرياضيات، المواقف الوطنية مع التنشئة الوطنية....، 8) طريقة حديثة بالتقويم تعتمد بنسبة 50% على الفهم والاستيعاب، ونسبة 50% على المعرفة والتذكر.

- **السلبيات:** 1) ضيق الوقت من خلال حصة واحدة في الأسبوع، 2) كثافة البرنامج من حيث عدد الدروس المطلوبة، 3) عدم انسجام هذه الطرائق مع غاية التلميذ من تعلم هذه المادة، 4) رفض بعض إدارات المدارس تطبيق هذه الطرق.

2) **مجالات التحسين:** 1) تخصيص حصتين على الأقل في الأسبوع لهذه المادة، 2) إخضاع الأساتذة لدورات تدريبية أسوة بغير مواد، 3) عدم إسناد تعليم هذه المادة إلا للمتخصصين فيها، 4) صدور كتاب موحد، يدرس في كل مدارس لبنان، يعتبر دليلاً لمنهج المادة من حيث المضمون لكل الصفوف والمراحل.